توكلوا وبه ثقوا ولا تخافوا احدا غيره فانه كافيكم كل شر وضر
ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا
من تعلق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل عليه
فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام وجوده فانه لا يتحقق
مع التخلط ونظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت
عليه فقالوا مجيبين له عليه السلام من غير تلعثم في ذلك
على الله توكلنا لانهم كانوا مومنين مخلصين ثم دعوا بربهم
قائلين ربنا لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة للقوم الظالمين
اي لا تسلطهم علينا حتى يفتنوا او يفتنونا عن ديننا او يعيبوا
بنا ويقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا وقوله تعالى ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين دعاء بالانجاء من سوء جوارهم
وشعور مضاجعتهم بعد الانجاء لذلك عبر عنهم بالكفر بعد ما
وصفوا بالظلم وترتيب الدعاء على التوكل تلويح بان الداعي
حقه ان يبني دعاءه على التوكل على الله تعالى واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوآ ان مفسرة لان في الوحي معنى القول
اي اتخذوا اعباء لقومكما بمصر بيوتا سكنون فيها وتوجهون
اليها للعبادة واجعلوا انفسكم وقومكما بيوتكم تلك قبلة مصلى
وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة فان موسى عليه
السلام كان يصلي اليها واقيموا الصلوة اي فيها امروا بذلك
في اول امرهم ليلا يظهر عليهم الكفرة فيوذوهم ويفتنوهم
عن دينهم وبشر المومنين بالنصرة في الدنيا واجابة دعوتهم
والجنة في العقبى ساورهم جمع لان البيوت ساجد والصلاة
فيها مما يفعله كل احد ثم وحد لان بشارة الامة وطبقة

صاحب

صاحب الشريعة ووضع المومنين موضع ضميري القوم لمدحهم
للايمان وللاشعار بان المدار في التنبيه وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاءه زينة اي ما يتزين به من اللباس والمراكب
وغيرها واموالا وانواعا كثيرة من المال في الحيوة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك دعا عليهم بلفظ الامر مما علم بممارسة
احوالهم انه لا يكون غيره لتوله كذا عن الله ابليس وقيل اللام
للعاقبة وهي متعلقة بآتيت او بالفعلة لان ايتاء النعم على الكفر
استدراج وتشبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها ذريعة
الى الضلال فكانهم اتوها ليضلوا فيكون ربنا اطمس اموالا
تاكيدا وتبيينا على ان المقصود عرض ضلالهم وكفرهم تقدمة
لقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم الطمس المحق وقرئ
بضم الميم اي اهلكها واشدد على قلوبهم اي اجعلها قاسية
وطبع عليها حتى لا ينشرح للايمان كما هو قضية شانهم فلا
يومنوا جواب للدعا او دعا بلفظ النهي او عطف على ليضلوا
وما بينهما دعا معترض حتى يروا العذاب الاليم اي عاينوه
ويوقنوا به بحيث لا ينفعهم ذلك اذ ذاك قال قد اجيبت
دعوتكما يعني موسى وهارون عليهما السلام لانه كان يومن
كما يشعر به اضافة الرب اليه ونبه المتكلم مع الغير في المواقع
الثلاثة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام
الحجة ولا تستعجلا فانما طلبتماه كائن في وقته لا محالة روي
انه مكث فيهم بعد الدعا اربعين سنة ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون اي بعبادات الله سبحانه في تعليق الامور بالحكم
والمصالح او سبيل الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق بوعد

Copyright © King Saud University